جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 42 / كانون الاول 2024

العلاقات الدلالية في بحار الأنوار كتابي العلم والتوحيد اختيارًا

Semantic relations in Bihar Al-Anwar, the two books, Science and Monotheism, optionally

عبد الهادي فليح حسن الكعبي
Abdul Hadi Falih Hassan Al Kaabi

أ.د. رفاه عبد الحسين الفتلاوي
Prof. Dr. Rafah Abd Alhussien Al-Fatlawi

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدلالية، كتابا العلم والتوحيد، علاقة الاشتراك اللفظي، علاقة الترادف، علاقة التضاد، علاقة الخصوص والعموم.

Keywords: the relationship of verbal association, the relationship of synonymy, the relationship of opposition, the relationship of specificity and generality.

ملخص:

لِكُلِّ لفظٍ معَنيين مركزيٌ يولدُ بولادة اللفظِ وهامشيٌ يضفيه النصُّ؛ إذ لا يمكن الحكم عَلَى اللفظ من معَناه الأولي فلا بُدَّ من التأني لمعرفة المعنى المُراد، فضلًا عَن ذَلِك أنّ لِكُلِّ أسلوبٍ في اللُّغَةِ دَلَالَةً ومعَنى؛ لِذا نلحظُ أن هُنَاكَ علاقاتٍ وأواصرَ بين الألفاظِ قَدْ تَكُونُ لفظيةً وقد تكونُ معنوية وهذه العلاقة لا يمكن الوصول إلى غورِ مائِها إلّا بمعرفةِ حدودِ النصّ وأسبابِه وظروفِه والأسلوبِ الَّذِي عاشَ بكنفه النصّ، أمّا الَّذِي يتكفلُ بربط تلك الألفاظِ بمعانيها فَهِيَ العلاقةُ الرابطةُ بينهما، وتلك العلاقاتُ إمّا لفظيةٌ أو معَنويةٌ كعلاقةِ الاشتراكِ والترادفِ والتضادِ وعلاقة الخصوص والعموم والحقيقة والمجاز.

Abstract:

Every word has two meanings, a central meaning that is born with the birt h of the word, and a marginal meaning that is added by the text. Therefore, a pronunciation should not be judged based on its initial meaning, but rather it requires some caution. In addition, every style of language has a connotation and meaning. Therefore, we notice that there are relationships and connections between words that may be verbal or moral, and that relationship does not reach its depths except by knowing the limits of the text, its causes and circumstances, and the method in which the text lived. As for what is responsible for linking those words to their meanings, it is the relationship that connects them.

These relationships are either verbal or moral, such as the relationship of participation, synonymy, and opposition, the relationship of specificity and generality, truth and metaphor.

المُقدِّمةُ

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدُ لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمّدٍ وآلِهِ الطيبين الطاهرين ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعدُ:

تتبعنا في هذا البحث العلائق الدلالية بين الألفاظ التي غاصت بفضاء روايات المعصومين (عليهم السلام) التي وردت في كتاب العلم والتوحيد من بحار الأنوار، فمَنْ أراد بحثًا قويمًا كاملة أركانه مُنسجمة مُتضاداته بيّنة أساليبه جاء بمتنٍ رصينٍ، فروايات أهل البيت (عليهم السلام) نصوصٌ رصينة لا يُفهم مُرادها إلّا بالغوص وإرجاع الفروع لأصولها ومعرفة أسباب قائلها وعلة مقولها، والعلّامةُ المجلسي بين ذلك وتلك ناقلٌ فاحصٌ ناقدٌ عالمٌ بأدواتِ النقلِ وسبلِ الرصانةِ، فقد ذكرَ اللُّغَةَ ومباحثَها فضلًا عَن جمعِه للأحاديثِ والرواياتِ، وهو فيها مُبيّن وشارح ودال وناقد فبانَتْ إمكاناتُهُ وظهرَتْ قدراتُهُ في محاكمةِ النصوصِ محاكمةً لغويةً فاحصةً فأخرجَ بذلك دُررَها وأناخَ راكبَها ولِينَ صلدَها، فرجاحةُ عقلِ المُؤَلِّفِ ورصانةُ رواياتِه أجبرَتِ الباحثَ على طرقِ بابِهِ لإظهارِ مكنونِهِ وبيانِ مستورِهِ وكشفِ حقائقِهِ، فأنتَ تبحثُ في نصٍّ أقلُّ ما يُقالُ عنه: إنّه نصٌّ مُتماسكٌ رصينٌ، وقد قُسِّمَ البحثُ

على علائقَ دلالية أهمها علاقة الاشتراك اللفظي والترادف والتضاد وعلاقة الخصوص والعموم وعلاقة الحقيقة بالمجاز، وقد وزِعَت العلاقات تلك على مسائل.

العلاقات الدلالية:

لقد وجدنا للعلاقات الدلالية المساحة الواسعة والحضور البيّن في بحار الأنوار ووضحناها عَلَى النحو الآتي:

أولًا: علاقة الاشتراك اللفظي:

المُشتركُ اللفظي هو لفظٌ واحدٌ دلَّ عَلَى معَنيين فأكثر[1]، فهُوَ ((تواطؤ الْمعَانِي الْمُخْتَلفَة تَحت لفظ وَاحِد بِاعْتِبَار وَاحِد))[2]، ويأتي عَلَى نوعين إمّا اشتراكٌ لفظيٌ كالاشتراكِ الدلالي في لفظ (العين) الباصرة أو الجاسوسة أو الجارية، أو معَنوي وَهُوَ اشتراك معَنوي بين علاقتي الكلية والخصوص كوضع علاقة الكلية في لفظ الإنسان الدال عَلَى الحيوان الناطق[3]، وقد يختلفُ المعَنوي عَن قرينه اللفظي بجواز جمع اللفظين في نصّ واحدٍ، فيجوزُ لك أنْ تقولَ: جَاءَ الإنسانُ الحيوانُ الناطقُ، ولا يجوز جمع المعَنيين المُشتركين لفظيًا، فلا يجوز أن تقولَ: رأيْتُ عينًا كحيلةً جاسوسةً جاريةً[4]، والاشتراكُ هو تغييرُ في مدلول اللفظ ويحصلُ ذَلِك نتيجة التطور، ولم يحصلْ فجأةً وسريعًا، وإنّما أحتاجُ لوقتٍ، وأحيانًا لم نحصلْ عَلَى معَنى آخر إلّا عَن طريقِ معَنى وسيط بينهما، ويحدثُ الاشتراكُ بوجود قرائن وعلاقاتٍ هِيَ:

- علاقةُ المُجاورةِ وهِيَ علاقةُ اشتراكٍ ففي لَفْظَة الظعينةِ وَهُوَ مكَانُ جلوسِ المرأةِ عَلَى ظهرِ البعيرِ، حصلَ اشتراكُ لفظي وتطور دلالي سببه المجاورة المكانية بينه وبين الهودج أو بينه وبين البعير، فالمكَانُ الَّذِي تصعدُ عليه المرأةُ في حال السفر يُطلقُ عليه الظعينة فتطور بعد زمنٍ لَيْسَ بقصير إلى الهودج ومن ثمَّ إلى البعير.
- علاقةُ المُشابهةِ فقد تتغيّر دَلَالَةُ اللفظ إلى معَنى آخر بوجودِ قرينةِ المُشابهة، كتغيّر دَلَالَة الأفن من قلةِ اللبنِ في ضرع الناقةِ إلى قلةِ العقلِ عند السفيهِ، وهِيَ علاقةٌ دلاليةٌ أداتُها المُشابهة.
- علاقةُ العموم والخصوص فقد حصلَ في دَلَالَة لفظ (البأس) اشتراك لفظي؛ إذ كَانَ خاصًا يدلُّ عَلَى الحرب فحدثَ فيه اشتراكٌ لفظيٌ لِيَدُلَّ عَلَى كُلِّ شدةٍ[5].

وقد أُحصِيتْ بَعْضُ الألفاظ التي حصل فيها الاشتراك اللفظي ليتمَّ معالجتها على النحو الآتي:

المَسْأَلَة الأولى: اشتراك دَلَالَة الجود بين العطاء والاشتياق

(جَادَ يجُودُ جُودًا وجودةً)، لفظٌ يحملُ دَلَالَةَ العطاء والفضل بأنواعه وهِيَ دَلَالَةٌ مركزيةٌ له؛ لِذا وصفَ به من كَثُرَ عطاؤه بالجائد والجواد، وأُناسٌ أجوادٌ[6]، وقد تشتركُ دَلَالَةُ ذَلِك اللفظ عند الْعَلَّامَةِ المجلسي عَلَى معَنيين هما العطاء والاشتياق بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): **((أما أبو جاد فهُوَ كنية آدم – عَلَى نبينا وآله وعليه السلام – أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل، وأما هوز هوى من السماء فنزل إلى الأرض، وأما حطي أحاطت به خطيئته))**[7] إذ يَقُولُ: **((جاد إما من الجود بمعَنى العطاء أي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذَلِك، أو من جاد إليه أي اشتاق))**[8].

إنَّ دلالتي الجودِ التي جِيءَ بهما جائزان؛ وذَلِك لجواز تقديرِ المعَنيين للفظِ (جادَ)، فتقديرُ كلامِ الرسولِ (صلى الله عليه وآله) عند الْعَلَّامَةِ بدَلَالَةِ العطاء هو: فجادَ بالجنةِ طلبًا للأكلِ من تلك الشجرةِ، أي جادَ بالجنةِ ونعيمها وأعطاها لينعمَ بتلك الشجرةِ وطعمها، فقولك: جادَ الشهِيَدُ بنفسِهِ، أي أعطاها، أمّا دَلَالَةُ لفظِ (جادَ) عَلَى الاشتياقِ فتقديرُه عند الْعَلَّامَةِ: فجادَ واشتاقَ إلى طعمِ تلك الشجرةِ فأكلَ منها).

المَسْأَلَة الثانية: اشتراك الدَلَالَة في لفظ (القضاء) بين انتهاء العمل والموت

(قَضَى قَضاءً) والقضاءُ لفظٌ دالٌ عَلَى معَنى مركزي يقصدُ به نهاية كُلِّ شيءٍ وانقضائه والفراغ منه، فقولك: قَضَيْتُ بين المخُتصمين، إذا أنهيْتَ خلافَهم[9]، وقد جَازَ أن يشتركَ في اللفظِ عند الْعَلَّامَةِ معَنيان هما أداء العمل والانتهاء منه، والموت هو نهاية الحياة فِي قَوْلِ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((وما في الجوف من شراسيف بَطْنِها، وما في الرأس من عينها وأُذُنِها لَقَضيْتَ من خلقِها عجبًا ولقيتَ من وصفها تعبًا))[10] إذ يَقُولُ: ((القضاء بمعَنى الأداء أي لأديت عجبا، ويحتمل أنْ يكونَ بمعَنى الموت أي لقضيت نحبك من شدة تعجبك))[11].

إنَّ تعددَ معاني اللفظ الواحد يوحي بتعددِ أساليبه ودلالات نصوصه؛ لذا جَازَ أنْ تشتركَ في لفظِ القضاء دلالتان هما أداءُ العمل كَقَوْله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾[12]، أي فإذا أنهيْتم مناسككم وأديْتم ما عليكم، أمّا تقديرُ قَوْل الإمَام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عند الْعَلَّامَةِ فهُوَ: (لو عرفْتم كَيْفَ خُلِقتِ النملُ لأديْتم من خلقِها عجبًا)، وقد يزيدُ عَلَى الأمرِ ليجوزَ دَلَالَته عند الْعَلَّامَةِ بمعَنى الحتفِ والموتِ؛ لِذا تكونُ دَلَالَةُ قَوْل الإمَام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عنده: (لقضيْتم ومُتُّمْ من شدةِ العجبِ).

فلو تفكّرْتَ في النملِ الَّذِي تعدُّه مخلوقًا حقيرًا وخلقًا صغيرًا لوجدْتَ في مجاري طعامها، وما في رأسها وجوفها لقضيْتَ عجبًا ومُليْتَ فِرارًا، أمّا علاقةُ الاشتراكِ اللفظي في دَلَالَةِ لفظِ القضاءِ وقرينتِه فَهِيَ علاقةُ المُشابهةِ في الانتهاءِ المُتمثل بأداءِ العمل والانتهاء المُتمثل بنهاية الحياة وانقضاء الأجل.

ثانيًا: علاقة الترادف:

(رَدَفَ، أردفَ، اسْتَرْدَفَ، رِدْفُهُ، رديف، مُرْتَدِف، تُرادِفُ) ألفاظٌ دلّتْ عَلَى تتابعِ الأشياء وتواليها، والرديفُ هو مَنْ ركبَ خلفَك عَلَى ظهرِ الدابةِ وَهُوَ الأصلُ الدلالي لذَلِك اللفظ، فالراكبُ الثاني شابه الأول في المضمونِ وخالفه في الشكل، فعندما ينزلُ الراكبُ الأول يجوز للثاني أنْ يحلَّ محله وينوب منابه؛ لِذا لم يختلفِ الاصطلاحي عَن اللغوي كثيرًا فهُوَ ((توالي الألفاظ المفردة الدالة عَلَى شيء واحد باعتبار واحد))[13]، وَهُوَ معَنى واحد لأسماءٍ مُتعددة[14]، أمّا أسبابُه فَهِيَ كثيرة[15]، وينقسمُ على نوعين هما التام والجزئي، والتامُ يكادُ ألّا يكونَ موجودًا في اللُّغَة[16]؛ لأعجَاز شروط حصوله، أمّا الجزئي فهُوَ ما أتفقَ على وجودِه المؤيدون، حيث إنَّ أفعالَ المجي كُلَّها تدلُّ عَلَى الوصول إلّا أنَّ فيه اختلافاتٍ قد أتفقَ عَلَيْهَا الواضعون نَحْو (جَاءَ، ووصلَ، وحضرَ)، وتلك الدَلَالَة قد بيّنها الْعَلَّامَةُ المجلسي فِيمَا نقلَهُ الإمامُ الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَن آبائِهِ (عليهم السلام) عَن رسولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) قوله: **((نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق اللين))**[17].

فإنَّ التسلسلَ الهرمي الَّذِي ذُكِرَ في هَذَا الحديثِ من تسلسلِ المعاني هو تسلسلٌ تصاعديٌ؛ حيث يوضعُ الإيمانُ عَلَى رأسِ الهرم، أمّا قاعدتُه فَهِيَ لينُ الجانبِ وبينهما العلم والحلم والرفق، فلا إيمانَ بلا علمٍ ولا يُعدُّ العلمَ علمًا إلّا إذا وصِفَ صاحبُه بالحلمِ، ولا يكون الحليمُ حليمًا إلّا إذا لانَ جانبُه؛ لِذا جمعَ الْعَلَّامَةُ المجلسي ألفاظَ الحلم والرفق واللين بتقارب معَنوي جزئي اختلفَ بشيءٍ يسيرُ؛ إذ يَقُولُ: ((الحلم والرفق واللين وإن كَانَت متقاربة في المعَنى لكن بينها فرق يسير، فالحلم هو ترك مكافأة من يسيء إليك والسكوت في مقابلة من يسفه عليك، ووزيره ومعينه: الرفق أي اللطف والشفقة والإحسان إلى العباد، فإنه يُوجِب أن لا يسفه عليك ولا يسيئ إليك أكثر الناس، ووزيره ومعينه: لين الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق))[18].

فقد عُدَّتْ ألفاظُ الحلم والرفق واللين ألفاظًا مُترادفةً عند الْعَلَّامَةِ كترادفِ أسماء السيف من المهند والحسام والفرند؛ إذ إنَّها دلَتْ عَلَى مُسمى واحدٍ واختلفتْ أسماؤه باختلافِ الاستعمال، فقولك: فلانٌ حليمٌ ورفيقٌ ولينٌ مع أهلِهِ، لتكونَ تلك الألفاظُ مُترادفةً بينها فروق معَنوية يسيرة، والعلاقةُ الرابطةُ بينهما هِيَ العمومُ والخصوصُ، حيث إنَّ الحلمَ أعمُّ من الرفقِ، والرفق أعمُّ من اللينِ، فكُلُّ حليمٍ هو رفيقٌ ولينُ الجانبِ، والعكسُ غيرُ صحيحٍ فلا شرطَ بأنْ يكونَ لينُ الجانبِ حليمًا، مثلما يجوزُ أنْ يكونَ كُلُّ سيفٍ هو مهندٌ وقاطعٌ وقاصمٌ وحسامٌ، ولَيْسَ شرطًا أنْ يكونَ كُلُّ حسامٍ هو مهندٌ وقاصم وقاطع؛ إذ لِكُلِّ اسمٍ دَلَالَةٌ ووصفٌ خاص به وتجتمعُ تلك الصفاتُ بمسمى عام مع اختلافٍ يسير في تلك الصفات.

ثالثًا: علاقة التضاد:

التضادُ هو مُشتركٌ لفظيٌ للفظٍ واحدٍ دالٍّ عَلَى معَنيين مُختلفين مُتضادين كلَفْظَة البين دلَتْ عَلَى الظهورِ نَحْو قولِك: بانتِ الشمسُ في أفقِ السماءِ، إذا ظهرَتْ، ودلَتْ عَلَى الغياب كغياب سعاد في مقدماتِ قصائد بَعْضِ الشعراءِ بـ(بانتْ سعاد) أي غابت سعاد، ولَفْظَة الجون تُطلقُ عَلَى الأسودِ والأبيض، فهُوَ أتفاقُ اللفظين واختلافُ معَنييهما[19].

أمّا علامَ يُطلق لفظُ التضاد عند أهلِ اللُّغَة؟ ومتى تطلقُ عَلَى اللفظين علاقة التضاد؟ فقد اختلفتْ آراءُ اللغويين فمنهم من كَانَ مُتحفظًا فلا يُسمي التضاد تضادًا إلّا إذا اختزلَتْ لَفْظَة ما معَنيين مُتضادين تمامًا في لهجةٍ واحدةٍ كلفظِ المسجورِ التي اختزلَ معَنى الفارغ والمملوء، ومنهم من جعلَ التضادَ في معَنى لفظٍ وضدِه في لغةٍ أو لهجةٍ أخرى كلفظِ السدفةِ التي تعَني عند تميمٍ بالظلمةِ وعند قيسٍ بالضوءِ، ومنهم من جعلَ الأضدادَ تضادًا؛ إذ جعلوا القرْءَ والحيضَ والطهرَ من التضاد[20]، أمّا أسبابُ نشوئِه فعديدةٌ[21]، وقد وجدْنا في بِحَار الأَنْوار المساحةَ البيّنةَ من التضادِ ودُرِسَتْ عَلَى النحو الآتي:

المَسْأَلَة الأولى: يجوز في لفظ (النَوْء) حصول التضاد بين مشرق الأرض ومغربها

الأَنْوَاءُ لفظٌ جِيءَ به جمعًا لـ(ناء، ونَوْء)[22] الَّذِي دلَّ عَلَى معَنيين مُتضادين الأول عَلَى سقوط نجمٍ في المشرق وارتفاع آخر في المغرب؛ فحملَ بطياتِه دلالتي السقوط والنهوض يحملُها سياقُ المقامِ الَّذِي يهتمُ بالمُتكلمِ والسامع والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث في الماضي[23]، فقد كَانَ لذَلِك اللفظِ دَلَالَةٌ مركزيةٌ تعَني به السقوط مأخوذ من (نُؤْتِ الناقةُ بالحملِ) إذا سقطَتْ إنْ كَانَتْ مُثقلةً، ولكنَّ لدَلَالَةِ السياقِ وما حملَتْهُ العلاقاتُ الاجتماعية

والأحداث الماضية الدورَ البيّنَ بإعطاءِ الأذنِ والسماح بجوازِ اشتراكِ معَنيين مُتضادين قد حملَهما ذَلِك اللفظُ؛ حيث إنَّ العربَ في جاهليتهم يظنون إنْ سقطَ بالمشرق نجمٌ وجبَ نهوضُ آخر في المغرب؛ إذ يقولون: (مُطرنا بنَوْءِ الثريّا والدَّبَران)[24]، وهَذَا ما أرادَ الْعَلَّامَةُ المجلسي بيانَه فِي قَوْلِ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((وما تلاشتْ عَنه بروقُ الغمامِ، وما تسقطُ من ورقة تزيلها عَن مسقطها عواصفُ الأنْوَاءِ وانهطالُ السماء، ويعلم مسقطَ القطرة ومقرها، ومسحب الذرة ومجرها، وما يكفي البعوضة من قوتها، وما تحمل الأنثى في بطنها))[25]، فقد جَاءَ لفظُ الأنواءِ جمعًا لإضافتِه إلى اسمٍ مجموعٍ وَهُوَ العواصفُ، ولكي تتناسبَ كثرةُ العواصف والأنواءُ مع مقدرةِ اللهِ –عَزَّ شأنُه– الَّذِي لا تخفى عليه خافيةٌ، فقد ذهبَ الْعَلَّامَةُ بجوازِ اشتراكِ معَنيين لـ (ناء) مُتضادين؛ إذ يَقُولُ: ((ناء الطالع بالمشرق أي نهض وطلع، وقِيلَ: أراد بالنوء الغروب وَهُوَ من الأضداد))[26].

أمّا سببُ حصولِه فقد يجوزُ أنْ يكونَ من جهةِ الأتساعِ كما نسمي المغيثَ والمُستغيثَ بالصارخ، فيجوز أنْ نسمي الناهضَ والساقطَ بلفظِ (ناء، نَوء)، أو قد يكونَ سببُه هو اشتراكُ معَنيين في لفظٍ أولهما حقيقي وثانيهما مجَازَي عقلي؛ إذ يُطلقُ عَلَى العطشانِ والريّان لفظَ ناهلٍ، فجَازَ في (ناء) كما يجوز في (ناهل)، وقد تطلقُ عَلَى فعل ما اسمًا كَانَ ضدًا للمُسمى الأول زيادة في شدة التعبير، فقد تسبُّ شخصًا إن أعجبْتَ بفعلِه، فجَازَ التعبير بنهوضِ الشيءِ بلفظِ النوء بزيادة التعبير وشدة تأثرك به[27]، أما الَّذِي يراه الباحثُ مناسبًا بسببِ حصولِ التضاد فيبدو أنّه سببٌ اجتماعي يؤتى باللفظين المُتضادين نتيجة التفاؤل، فقد كَانَتِ العربُ إذا سقطَ عندهم نوءٌ تفاءلوا بكثرة الأمطار فأطلقوا عَلَى الناهض اسمَ نوءٍ؛ تيمنًا وتفاؤلًا بالخير؛ لِذا جانبَ ذَلِك اللفظ نزول المطرُ وهطوله وعبارة الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (عواصفُ الأنْوَاءِ وانهطالُ السماءِ) دليلٌ عَلَى عواصفِ الأمطارِ لا عواصفِ الرياحِ، والعربي كَانَ وما زال يتفاءلُ بهطولِ الغيث.

المَسْأَلَة الثانية: جَازَ في لفظِ (المِراء) التضاد بين الحقّ والباطِلِ

المِراءُ هو مَصْدَرُ لـ(ماريْتُ الكلامَ مِراءً، ومماراةً)[28]، وقد حصلَ فيه دَلَالَةُ الأضدادِ؛ إذ جَازَتْ دَلَالَتُها عند الْعَلَّامَةِ المجلسي فيما رواه الإمامُ الصادقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَن رسولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) قوله: **((أورع الناس من ترك المراء وإن كَانَ محقا))**[29]، عَلَى معَنيين مُتضادين هما جوازُ دَلَالَتِهِ عَلَى إظهارِ الباطلِ كإظهارِ الغلبةِ والفخر والتعصب أو إظهارِ الحقّ بدفعِ الشُبهة وإرشاد المُضلين فسياقُ النصّ ودَلَالَةُ التعبيرِ هما كفيلان بإظهار المعَنى المُراد من اللفظ المذكور، وهَذَا ما أرادَ الْعَلَّامَةُ المجلسي بيانَه بقوله: **((المراء: الجدال، ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كَانَ الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب وترويج الباطل، وأما ما كَانَ لإظهار الحق ورفع الباطل، ودفع الشبه عَن الدين، إرشاد المضلين فهُوَ من أعظم أركَانَ الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال، وكثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضله تعالى))**[30].

فقد دلَّ لفظِ المِراءِ عند الْعَلَّامَةِ المجلسي عَلَى معَنى الجدالِ الذي يدلُّ عَلَى الحقّ تارةً وعَلَى الباطل تارةً أخرى اعتمادًا عَلَى دَلَالَةِ النصّ وأدواتِه وأساليبه وظروفه فلو كَانَ دالًا عَلَى التعصبِ والفخر فالمِراءُ دالٌ عَلَى الباطل كقولك: ماري الرجلُ بأصلِهِ، إذا جادل لإظهار الفخر والتعصب، ولو أُريدَ منه دفعَ الشبه وإرشادَ المُضلِ

فهُوَ دالٌ عندَه عَلَى الحقِّ كقولك: مارى الرجلُ لبيان ما استترَ من تعاليمِ الدينِ، إذا جادلَ لغرضِ إرشادِهم، فالمِراءُ لدى الْعَلَّامَة لفظٌ حصلَ به التضادُ لجوازِ دَلَالَتِه عَلَى معَنيين مُتضادين تسوقهما دَلَالَةُ النصّ ومعَنى السياق.

أمّا المِراءُ عند أكثرِ أهلِ اللُّغَةِ[31] فهُوَ شيءٌ مذمومٌ ومُخاصمةٌ بعد بيانِ الحقِّ وظهوره، فقد خصصوا المِراءَ للمذمومِ من الشيءِ والجدالَ للممدوحِ أو المذمومِ من الشيءِ فهُوَ مماراةٌ ومُجادلةٌ بالحقِّ كَانَ أو بالباطلِ، والعلاقةُ بينهما هِيَ علاقةُ الخصوصِ والعمومِ فالجدالُ عامٌ والمِراءُ جزءٌ منه، فكُلُّ مِراءٍ جدالٌ ولَيْسَ كُلُّ جدالٍ مِراءٌ، فهما لَيْسَا بمعَنى واحدٍ.

وسائلٍ يسألُ أكَانَ الْعَلَّامَةُ المجلسي غيرَ عالمٍ بذَلِك ولم يعرفْ أنَّ المِراءَ دَلَالَةٌ ومعَنى والجدالَ دَلَالَةٌ ومعَنى؟ فضلًا عَن ذَلِك ألم يعلمْ أنَّ أهلَ الْعَرَبيَّةِ قد خصوا الدنيء من الأشياء بالمِراءِ؟ فلِمَ ذهبَ ذَلِك المذهبَ بالاختيارِ؟

والإجابةُ عَلَى ذَلِك التساؤلِ تَكْمَنُ في شرحِ الْعَلَّامَةِ المجلسي لقَوْلِ الإمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (أورعَ الناسُ من تركَ المراءَ وإنْ كَانَ محقًا) إذ يدورُ ضمن خارطةٍ وضِعَتْ له قد حددَتْها دَلَالَةُ نصّ الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهِيَ دَلَالَةٌ تُجيزُ مَجِيء دَلَالَةِ المِراءِ عَلَى الحقِّ والباطلِ بوجود عبارة (وإن كَانَ مُحقًّا) فالمِرائي قد يُجادل في الباطل كما يُجادل في الحقِّ، وبتلك الإجابة واعتمادًا عَلَى قول من ثبتت فصاحته (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقد أجادَ الْعَلَّامَةُ المجلسي بذَلِك الاختيار وتلك الإشارةِ.

رابعًا: علاقة الخصوص والعموم:

هِيَ علاقةُ معَنوية دلتْ عَلَى إطلاقٍ وتقييدٍ وعموم وخصوص، فالعام ما وضِعَ لكثير دلَّ عَلَى معَنى مُطلقٍ والخاص جزءٌ منه دلَّ عَلَى معَنى خاص مُقيّد، فقد اشتركا بعلاقة معَنوية كَانَ أحدهما جزءًا من الآخر، فالصراخ لفظ له دَلَالَة العموم والواعية جزءٌ منه قُصِدَ منه الصراخ عَلَى الميت، فكلُّ واعيةٍ هِيَ صراخ ولَيْسَ كُلُّ صراخٍ واعيةً، والسيرُ معَنى غير مقيدٍ في ليلٍ سار أو في نهار أمّا السُّرى فهُوَ مُقيّدٌ غير مُطلق لا يُطلق إلّا إذا مشى صاحبه ليلًا[32]، وقد أحصينا أجزاء بِحَار الأَنْوار المُختارة لنحصل عَلَى بَعْض المسائلِ والتي يمكن بيانها عَلَى النحو الآتي:

المَسْأَلَة الأولى: لَفْظَةُ (الربّ) المُعرّف بـ (ال)

إنَّ (ال) الحرفية التعريفية لها أقسامٌ ثلاثة هِيَ عهديةٌ التي عُهِدَ صاحبُها وذُكِرَ مُتقدّما، وجنسيةٌ تأتي لشمولِ الجنس الحقيقي وأفراده كَقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[33] أو تأتي لحملِ خصائص الجنس المجازي، وقد يؤتى بها لتعريف الحقيقة[34] كَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[35]، واللُّغَةُ الْعَرَبيَّةُ لغةُ تقنينٍ وتقعيدٍ فلا تُطلقُ ألفاظُها سُدًى فلِكُلِّ لفظٍ دلالتان دَلَالَةٌ محوريةٌ وأخرى هامشيةٌ، وتلك الألفاظُ وضِعَتْ موضعًا دلَّتْ عَلَى معانٍ خاصةٍ بها، فلا تسمى الناقة هلواعًا إلّا إذا كَانَتْ سريعةً ولا يطلقُ لفظُ الدرصاءِ عَلَيْهَا إلّا إذا كبرَتْ وكُسِرَت أسنانُها[36]؛ لِذا وإنْ تحققَتْ علاقةُ العمومِ والخصوص فلِكُلِّ لفظٍ دَلَالَةٌ خاصةٌ لا يُشاركُهُ شيءٌ فيها، فلفظُ ربٍّ لفظٌ دلَّ عَلَى عمومِ المعَنى ليَأْتِيَ مُضافُهُ ويخصصُهُ فقولك: ربُّ السمواتِ، وربُّ الأسرةِ، وربُّ العملِ، أمّا لو عُرّفَ بـ(ال) فقد خُصِصَ ودلَّ عَلَى الذاتِ الإلهِيَة، واُختزلَتْ دَلَالَته ليكونَ خاصًا من جنسٍ عام[37]، وقد بيّنَ الْعَلَّامَةُ المجلسي ذَلِك فِيمَا نقلَهُ الإمامُ الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَن آبائِهِ (عليهم السلام) عَن رسولِ اللهِ(صلى الله عليه

وآله) قال: **((إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما...الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرحمن))**[38]، فـ(ربّ، ورَبَّبه، وتربّبه) إذا ربَّاه، والمربوبُ هو ابنُ امرأةٍ رجلٍ لَيْسَ منه ويقالُ (ربيبة) للأنثى[39]، فكَثُرَتْ دلالاتُ ذَلِك الاسمِ لكثرةِ استعمالاتِه في اللُّغَةِ؛ لِذا تعددَتْ مواردُ مجيئِه عند الْعَلَّامَةِ المجلسي قائلًا: **((الرب المالك، وكل من ملك شيئًا فهُوَ ربه، ومنه قوله عزَّ وجل ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾[40] أي إلى سيدك ومليكك، وقال قائل يوم حنين: لان يربني رجل من قريش أحب إليّ من أن يربني رجل من هوازن، يريد: إن يملكني ويصير لي ربا ومالكا، ولا يقال لمخلوق الرب بالألف واللام لان الألف واللام دالتان عَلَى العموم، وإنما يقال للمخلوق: رب كذا فيعرف بالإضافة لأنه لا يملك غيره فينسب إلى ملكيته))**[41]

إنَّ لـ(ال) الحرفية في اللُّغَة دلالات كُثر منها لإفادة التعريف والحضور والغلبة وللمح الصفة وقد ذهبَ الكوفيون إلى إفادتِها التعظيم والتفخيم إنْ سبقَتْ لفظَ الجلالةِ[42]، ولم يُذكرْ لها دَلَالَة العموم التي جَاءَ بها الْعَلَّامَةُ مُعللًا بقوله: (ولا يقالُ لمخلوقِ الربِّ بالألف واللام لان الألف واللام دالتان عَلَى العموم)، ويبدو أنَّ ما جَاءَ به الْعَلَّامَة المجلسي لم يجانبِ الصوابِ، بل العكسُ هو صحيحُ؛ لإفادتِها التخصيصِ لا العموم إنْ عُرِّفَ بها لفظُ (ربِّ)، ففي لفظِ (ربِّ) مِنْ دُونِ (ال) التي تأتي لإفادة العموم كقولك: أطعمَني ربُّ العملِ، وأطعمني ربُّ السماواتِ) فـ(ربُّ) عامٌ يُحددُها المُضافُ أمّا لو قلتَ: أطعمَني الربُّ، فقد خُصِصَ اللفظُ بـ(ال) ولم يأتِ دالًا عَلَى العموم كما ذهبَ الْعَلَّامَةُ المجلسي، ويبدو أنَّ الَّذِي جعلَ الْعَلَّامَةُ يذهبُ ذَلِك المذهبَ هو قِيَاسُهُ عَلَى عمومِ المعرّفِ بـ(ال) أكثر من عموم الاسم العلم؛ حيث إنَّ لفظَ الشجاعِ بقولك: (زيدٌ الشجاع) أعمُّ من لفظ (زيد)[43]، لتأتيَ أقسامُ مراتبِ الخصوص والعموم في لفظ ربِّ لتكونَ ربُّ النكرة وهِيَ أكثرُ عمومًا من المعرفة وَهُوَ الأصلُ والمعرفة حادث عليه وبعدها يأتي ربُّ المضافة، أمّا لفظُ الربِّ فيكون أكثرُ تخصيصًا من سابقيه[44].

أمّا العلاقةُ بينهما فَهِيَ علاقةُ اشتراكٍ، ولكنَّ علاقةَ لفظِ الربِّ بـ(ربّ) لَيْسَتْ كعلاقةِ لفظِ الوَحَمِ الخاص بلفظِ التّشَهِيَ العام[45]؛ فالوحمُ لفظٌ والتّشهِيَ لفظٌ آخر، أمّا لفظتا (الربّ وربّ) فهما لفظتان تعودان لأصلٍ واحدٍ ودَلَالَةٍ واحدةٍ والَّذِي جعلَهما مُختلفين هو (ال) الَّذِي زِيدَ أحدهما بها.

المَسْأَلَة الثانية: لفظتا (الرَّحْمَنِ والرَّحِيمِ)

قد أتفقَ أكثرُ اللغويين على عربيّةِ لفظِ الرحمنِ، وقيل إنَّهُ عبرانيٌ وأصلُهُ رخمان فنُقِلَ إلى العربيّةِ وأُبدِلَتِ الخاءُ بالحاءِ واحتجَ على ذلك المُحتجون إنْ كانَ له أصلٌ في العربيّةِ لِمَ أنكروه؟ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾[46]، ولو كانَ عربيَ الأصلِ دالًا على الرحمةِ أو مُشتقًا منها لجازَ وحسنَ إضافته ووصله بشيءٍ دالٍ على الرحمة؛ إذ يجوز أنْ نقولَ: رحمنٌ بخلقِهِ، كما يجوز أنْ نقول: رحيمٌ بخلقِهِ[47].

إنَّ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ اسمان اشتقا من الرَّحمةِ وبناءان من أبنيةِ صيغ المبالغة عَلَى زِنَةِ (الفعْلَانِ والفَعِيلِ)، أمّا الرَّحمنٌ فهُوَ أبلغُ من الرَّحيمِ[48] وَهُوَ خاصٌّ بالله –عَزَّ شأنُه–ولا يوصفُ به غيره[49]، وهَذَا ما ذهبَ إليه الْعَلَّامَةُ المجلسي فِيمَا نقلَهُ الإمامُ الصادقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَن آبائِهِ (عليهم السلام) عَن رسولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) قال: **((إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما...الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرحمن))**[50]، وقد فصّلَ العلّامةُ المجلسي القولَ بيانًا وتبيينًا، مُوضحًا ومُفرّقًا بين صفتي اللهِ –عزّ شأنه–قائلًا:

((الرحمن معَناه الواسع الرحمة عَلَى عباده يعمهم بالرزق والأنعام عليهم، ويقال: هو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سمي له فيه، ويقال للرجل: رحيم القلب، ولا يقال: رحمن لان الرحمن يقدر عَلَى كشف البلوى، ولا يقدر الرحيم من خلقه عَلَى ذَلِك، وقد جوز قوم أن يقال للرجل: رحمن، وأرادوا به الغاية في الرحمة، وهَذَا خطأ، والرحمن: هو لجميع العالم، الرحيم هو للمؤمنين خاصة، (الرحيم) الرحيم معَناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة أمرهم))[51].

إنَّ صفتي الرحمنِ والرحيمِ قد اشتركتا فِي صِفَة الرحمةِ التي جعلَتْ منهما رافدين ينبعان عطفًا وحنانًا إلّا أنَّ صفةَ الرحمنِ أبلغَ وأخصّ من صفةِ الرحيمِ، والعلاقةُ الدلاليةُ التي جمعَتْهما هِيَ علاقةُ العموم والخصوص فالرحيمُ لفظٌ دلَّ عَلَى العمومِ يوصفُ به كُلَّ من وصفَ بالرحمةِ لله –عَزَّ شأنُه–كَانَ أو لغيره، أمّا الرحمنُ فهُوَ لفظٌ دالٌ عَلَى الرحمةِ الإلهِيَة فاللهُ وحدُه من يتصفَ به؛ حيث يجوزُ أنْ تقولَ: فلانٌ رحيمٌ قلبَهُ، ولا يجوزُ أنْ تقولَ: فلانٌ رحمنٌ قلبَهُ[52]، فكُلُّ رحمنٍ هو رحيمٌ ولَيْسَ كُلُّ رحيمٍ هو رحمنٌ؛ لِذا تقدّمَتْ صفةُ الرحمنِ[53] الخاصة في البسملة عَلَى الصفة الرحيم العامة، فضلًا عَن ذَلِك أنَّ لِكُلِّ لفظٍ دَلَالَةً خاصةً به تختلفُ عَن الأخرى؛ إذ إنَّ لفظَ الرحمنِ هِيَ مُختصةٌ باللهِ ورحمةُ تُصيبُ الخلقَ كُلَّها أما صفةُ الرحيمِ التي يتصفُ بها اللهُ فَهِيَ مُختصةٌ بالمؤمنين قصّرًا كَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[54]، والرحمنُ وصفٌ لمن يستطيعُ أن يدفعَ المصائبَ ويكشفَها التي لم يقدرْ عَلَيْهَا من وصِفَ بصفةِ الرحيمِ[55].

خامسًا: علاقةُ السببيةِ

هِيَ علاقةٌ دلاليةٌ تربطُ بين لفظين أو أكثر كَانَ وجود أحدهما ناتجًا عَن الآخر، بصياغةِ فكرةٍ تعتمدُ السبب والنتيجة في عملِها، فأحيانًا تجدُ النتيجةَ مِنْ دُونِ إجهادِ فكرٍ لاستجلائِها وأحيانًا تستجدي أدواتٍ خاصةٍ من دَلَالَةِ سياقٍ أو دَلَالَةِ لفظٍ محوريًا كَانَ أو هامشيًا لبيانِ أواصرِ الترابطِ بين تلك الألفاظِ، حتى تقفَ عَلَى الأسبابِ لتصلَ إلى النتائجِ، أمّا العلاقةُ الرابطةُ بين اللفظين فَهِيَ علاقةُ السببِ والنتيجة ممزوجة بالتبعية والوصف الكلي أو الجزئي لدَلَالَةِ الألفاظِ فضلًا عَن الظروفِ المُحيطة بهم لتنتجَ لنا علاقاتٍ منطقيةً كالمُسببِ والأثرِ أو السببِ والنتيجةِ أو الوسيلة والغرض[56]، وقد حصلْنا عَلَى بَعْضِ الألفاظِ التي تجمعها دَلَالَة السبب في البحارِ ودُرِسَتْ على النحو الآتي:

المَسْأَلَة الأولى: لفظُ الخَلَنْج

الخَلَنْج اسمُ شجرٍ أصلُه فارسيٌّ ثمّ عُرِبَ وصارَ اسمًا مُعَرَّبًا ويجمعُ عَلَى (خَلَانِج)، وتصنعُ الأواني والقصع من لُبّه[57] بعد أنّ يُلْقَى بلحائِه بعيدًا؛ إذ لا فائدة منه، وهَذَا ما بيّنَهُ الْعَلَّامَةُ المجلسي بقَوْل الإمَام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): **((أترى هَذَا الخلق كله من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك، والمتربع في موضع الضيق، ... والمفتخر يفتخر بآبائه وَهُوَ خلو من صالح أعمالهم فهُوَ بمنزلة الخلنج يقشر لحا من لحا حتى يوصل إلى جوهريته، وَهُوَ كما قال الله عز وجل: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[58]))**[59]، فقد رسمَ الإمامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لنا صورةً بيانيةً من خلالِ مزاوجة صورة المُفتخر صاحب النهِيَقِ المُزعجِ بلحاءِ شجرِ الخلنجِ اللذين لا نفعَ فيهما فيُنبذان بعيدًا، فجُمِعا بصورةٍ واحدةٍ والعلاقةُ الرابطةُ هِيَ علاقةُ التشابه بينهما مُعتمدًا بذَلِك عَلَى مبدأ

السبب والنتيجة، فالسببُ في ذَلِك هو تسميةُ المُفتخرِ بلحاءِ الخلنجِ وعلّةُ التشابه الصوري بينهما، أمّا النتيجةُ فَهِيَ نبذُ المُفتخرين بعيدًا كما يُنبذُ لحاءَ ذَلِك الشجرِ، وتلك الدَلَالَةُ التي جَاءَ بها الْعَلَّامَةُ المجلسي بقوله: **((الخلنج كسمند: شجر –فارسي معرب –وكَانَوا ينحتون منه القصاع، والظاهر أنه شبه من يفتخر بآبائه مع كونه خاليا عَن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإن لحاه فاسد، ولا ينفع اللحاكون لبه صالحا لأن ينحت منه الأشياء، بل إذا أرادوا ذَلِك قشروا لحاه ونبذوها وانتفعوا بلبه وأصله، فكما لا ينفع صلاح اللب للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسدا))**[60]

فالمُفتخرُ بآبائِه + الخلو المُصاحب له ⟵القِهِ أو ابعدْهُ أو اتركْهُ لماذا ⟵من أجلِ ألّا يُصيبَكَ الضلالَ والعمى.

فقد أُخذَ قرارَ إبعادِ المُفتخرِ الفاسدِ لا لأنّه كثيرَ الفخرِ، بل صارَ ذَلِك الفخرُ علّةً لضلالِهِ، أمّا المرجعيةُ في تلك الدَلَالَةِ فَهِيَ ارتباطُ السببِ بالمسببِ له، فقد اقترنَ تلازمهما الحصول عَلَى نتيجة ظاهرة، فورودُ دَلَالَةِ الفخرِ المنفوخ عند الشخصِ كدَلَالَةِ ذَلِك اللحاء المنبوذ، والعلاقةُ التي وجبَ استحضارها عند الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هِيَ علاقةُ السببيةِ، فسببُ طردِ ذَلِك المُفتخرَ هو فخرُهُ بما لَيْسَ عندَه ليُصبحَ مُضِلًا به.

وسائلٍ يسألُ إنْ كَانَ المفتخرُ هو شبيهٌ بلحاءِ شجرِ الخلنجِ فلِمَ لا نجعلُهُ تحتَ مبحثِ الاشتراك اللفظي؟ والإجابةُ عَلَى ذَلِك التساؤلِ تَكْمَنُ في الفرقِ بين دلالتي المصطلحين ففي الاشتراك اللفظي تشابه لفظي بلفظٍ واحدٍ جِيءَ بمعَنيين مُختلفين حددَهما معَنى النصّ، أمّا التشابهُ في العلاقةِ السببيةِ هو تشابهٌ معَنوي بين دَلَالَةِ صورتين؛ لِذا اشتركَتْ صورةُ المُفتخرِ بآبائِه مع صورةِ لحاءِ الخلنج المذموم لتُعطيْنا صورة ثُلَاثِيّة الأبعاد دالة عَلَى الضلال والنبذ.

المَسْأَلَة الثانية: علاقةُ السببيةِ في لفظ الأجردِ

(جَرَدَ، يجْرِدُ، جرْدًا) و(جرّد يجرّدُ تجريدًا) هو التقشيرُ، وأرضُ جرداءَ لا نباتَ فيها، ومهرٌ أجردٌ لا شعرَ فيها، و(جرّدْتُ السعفَ) إذا أزلْتَ الخوصَ عَنه[61]، وقد ذهبَ الْعَلَّامَةُ المجلسي إلى استعارةِ صورةِ الجمال والطراوة والحسن ممن جُرِّدَ من الشعر وصارَ طريًا بقَوْلِ الإمَامِ الصادقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): **((إن حديثنا صعب مستصعب، أجرد ذكوان، وعر شريف كريم، فإذا سمعتم منه شيئًا ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد عليهم السلام فإنما الشقي الهالك الَّذِي يقول: والله ما كَانَ هَذَا))**[62]؛ إذ شبّه الْعَلَّامَةُ المجلسي من لا شعرَ له بالطري الحسنِ؛ إذ يَقُولُ: **((والأجرد: الَّذِي لا شعر عَلَى بدنه، ومثل هَذَا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة والحسن))**[63].

إنَّ المشابهةَ التي جَاءَ بها الْعَلَّامَةُ المجلسي بقَوْلِ الإمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا تجانبُ الصواب لعلتين:

أولهما: إنَّ دَلَالَةَ نصّ الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَيْسَتْ دَلَالَةُ جمالٍ وحسنٍ وطراوةٍ؛ حيث بدأَ نصَهُ بعبارةِ (إنَّ حديثَنا صعبٌ مستصعبٌ) والحديثُ الصعبُ المُستصعبُ لا ينسجمُ مع صورةِ الحسنِ وجمال الطراوة، والأمرُ الصعبُ يحتاجُ إلى قلوبٍ جلدةٍ وعقولٍ نيرةٍ وجلودٍ صلدةٍ، فكَيْفَ يصفُ الإمامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حاملَ الأحاديثِ المُستصعبةِ بالطراوةِ والحسنِ؟

ثانيهما: قد جَاءَ لفظُ ذكوانٍ تاليًا لـ(الأجرد)، والذكوانُ اسمٌ مأخوذٌ من (ذكا النار) إذا اضطرمَتْ وأصبحَتْ جمرةً مُتلظيةً[64]، فكَيْفَ يجتمعُ الطريُ والحسنُ من الشيءِ باضطرامِ النارِ؟

فلا يجوزُ عدَّ الأجردَ في نصّ الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من لا شعرَ له أو الطري والحسن، وإنَّما هو مُجَرَّدٌ من الطراوةِ والحسنِ ليستطيعَ حمل الجمر المُلتهب ليكون قويًا قادرًا عَلَى حمل أمرهم (صلوات الله عليهم)

فحديثنا المستصعب + أجرد ذكوان ⟵لكي تحتملوه وتحمدوا الله لماذا ⟵ من أجل ألّا تهلكوا

فقد شبّهَ الإمامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صعوبةَ أمرِهم وحديثهم كالمُجَرَّد من الثيابِ عندما يحملُ جمرةً مُلتهبةً فمن استطاعَ حمل الجمر المُلتهب يستطيعُ أن يحملَ أمرَهم (عليهم السلام) المُستصعب، وهِيَ صورةٌ بيانيةٌ تحملُ في طياتِها من الإبداعِ الدلالي فقد أبدعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بتلك الموازِنَةِ؛ إذ جعلَ الصعبَ المُستصعبَ من الأمرِ مقابلَ الأجردِ الحاملِ للنار، والعلاقةُ بينهما هِيَ علاقةُ السببية بين المُشبه والمُشبه به، فسببُ عدمِ احتمالِ الأمرِ هو لصعوبةِ حملِ النارِ المُلتهبةِ عند المُتعري من الثيابِ، وحتى لا تشقى وجبَ عليك الاستعداد وتحمل الأمر.

سادسًا: علاقةُ المعَنى بين الحقيقةِ والمجاز

الحقيقة اسم مُأخوذٌ من (حَقَّ يحِقُّ حقًّا وحقيقة) فهُوَ مُشْتَقٌّ مُحقّقٌ كثوبٍ نسجه مُحكم دالٌ عَلَى كلامٍ موضوعٍ لَمْ يَكُنْ حاملًا للاستعارة أو التمثيل ولا يتقدمُ فيه المُتأخرُ ولا يتأخرُ فيه من حقَّه التقديم، أمّا المجازُ فهُوَ من (جَازَ يَجُوزُ جوازًا ومجَازًا) لَيْسَ حقيقي المعَنى ولن يُقاسَ عليه ولا تشتقُّ منه النعوت، وتكثرُ فيه الاستعاراتُ ويطغى فيه التمثيلُ[65]، ويأتي عَلَى وجوهٍ منها: تسميةُ الجزءِ باسمِ الكلِّ كَقَوْله تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾[66]، وتسميةُ الشيءِ بما يكونُ عليه كَقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[67] أي صارَ العَنبُ خمرًا فآلَ إليه، وإطلاقُ العِلّة عَلَى المُسببِ كتسميةِ اليدِّ بالنعمة لأنَّها مَصْدَرٌ من مصادرِها[68]، ومن اللغويين من يعدُّ المعَنى المجازي في اللُّغَةِ أكثر من المعَنى الحقيقي[69]، وقد دُرِسَتْ على النحو الآتي:

المَسْأَلَة الأولى: لفظُ المواريثِ بين الحقيقةِ والمجازِ

الميراثُ اسمٌ مُشْتَقٌّ من (ورِثَ يرِثُ وراثةً) وتجمع عَلَى المواريثِ، ويأتي حقيقيًا دالًا عَلَى وراثةِ المالِ أو الأرضِ وغيرها من الماديات التي يُخلّفُها الميتُ، ومعَنويًا كوراثةِ العلم والجاه والأدب والمجدِ[70]، واللفظُ في اللُّغَةِ كالنباتِ في الأرضِ لا يثمرُ ولن يأتيَ أُكلُهُ إلّا إذا تهيَأَتْ له الظروفُ المُلائمةُ، وإن هجّنْتَ نباتًا عَلَى آخر سيظهر لك طعمًا جديدًا، فألفاظُ كالنباتاتِ إنْ لم تطعّمْ جَاءَتْ بدَلَالَتِها المحوريةِ وإنْ طُعّمَتْ بسياقٍ لغويٍ جَاءَتْ هجينةً ودلَتْ عَلَى دَلَالَةٍ هامشيةٍ تُلونُها دَلَالَةُ النصّ ومعَنى السياقِ وهَذَا ما احتملَهُ الْعَلَّامَةُ المجلسي فِي قَوْلِ أميرِ المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): **((لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المَوَارِيث، وتصرخ منه الدِّمَاء[71]، ويستحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم به الحلال))**[72]، إذ جَازَ عند الْعَلَّامَةِ المجلسي مَجِيء لفظتي المواريث والدِّماء بمعَنى هامشي مجَازَي؛ حيث يجوزُ للمواريثِ أنْ تبكيَ وللدِّماءِ أن تصرخَ؛ إذ يَقُولُ: **((تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر أنهما عَلَى المجاز))**[73].

لقد جَاءَ أميرُ المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بصورةٍ بيانيةٍ لم يستطعْ أيُّ فنانٍ أنْ يأتيَ بمثلِها إذ جعلَ للمواريثِ عيونًا تبكي ألمًا وللدِّماء فاهًا يصرخُ نحيبًا، وهَذَا معَنى مجَازَي قابلَ به الحقيقي؛ لأنَّ البُكاءَ والصُراخَ من علاماتِ الأحياءِ، والعلاقةُ بين المعَنيين هِيَ المشابهةُ؛ إذ اقترضَتْ دَلَالَةُ المجازِ من الحقيقةِ بُكاءَ الأحياءِ وصراخهم، وأجبرَتْ أسماعَ المُتلقين والسامعين بقبولِ بُكاءِ المواريثِ وصراخ الدِّماء، فقولك: أعطنِي المُنقذَ، وتُريد منه الكتابَ فقد استعرْتَ واقترضْتَ صفةَ حقيقيةً من صفاتِ الإنسانِ المنقذِ واستبدلْتَهُ بالكتابِ لعلاقةِ تشبيه أبطالُها الحقيقةُ والمجازُ.

وجَازَ أنْ يكونَ اللفظان عند الْعَلَّامَةِ المجلسي دالين عَلَى الحقيقة بحذف مضافهما وتقديره: (أهل)؛ إذ يَقُولُ: **((ويحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث وأهل الدماء))**[74]، ويبدو أنّ دَلَالَةَ اللفظين عَلَى الحقيقةِ بعيدٌ لعلتين:

أولُهما: إنَّ اللفظين هما جزءٌ من دَلَالَةِ النصّ، وقد سُبقا بدَلَالَةٍ مجَازَيةٍ في العبارات السابقة لهما ففي عبارة الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (ولا يَعضُّ في العلمِ بضرسٍ قاطعٍ فيغنمُ) أيجوزُ في العلم أنْ يعضَّ بضرسٍ؟ وفي عبارةِ (يذري الرواياتِ ذرو الريحِ الهشيمِ) أيجوزُ في الرواياتِ أن تذرى؟ فجَازَ في عبارتي المواريثِ والدِّماءِ دَلَالَة المجاز كما جَازَ في عبارتي العلم والرواياتِ.

ثانيهما: لو جَازَ حذف مضاف المواريثِ والدِّماءِ جَازَ حذف مضاف العلم والروايات في العبارتين السابقتين لهما وَهُوَ غيرُ واردٍ.

المَسْأَلَة الثانية: لَفْظَةُ العينِ بين الحقيقةِ والمجازِ

العينُ اسمٌ تعددَتْ دلالاتُهُ واختلفَتْ معانيُهُ باختلافِ استعمالاتِهِ ويُجمعُ عَلَى عيونٍ وأعين وأعيان، وقد كَثُرَ مجيئُه في اللُّغَة؛ لقابليتِه عَلَى الاتساعِ المعَنوي فمرةً يأتي بمعَنى الباصرة من العيون ومرةً يدلُّ عَلَى الماءِ ومرةً تسمى الشمس بالعين[75]، وقد جُمِعَتْ تلك الدلالاتُ بواسطة دَلَالَةٍ خفيةٍ محفوظةٍ في ذهنِ العاقلين تُعرفُ بالمُشابهة، والَّذِي حرّكَ تلك المُشابهةَ علاقةُ الحقيقةِ بالمجازِ، فالمجازُ يجعلُ دلالاتِ الألفاظِ قابلةً للزيادة والاتساع؛ لِذا كَثُرَ احتمال دَلَالَته عند الْعَلَّامَةِ المجلسي فِي قَوْلِ الإمَامِ الهادي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): **((إلهِيَ تاهت أوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت أوصاف الواصفين... فأنت الَّذِي لا تتناهى، ولم يقع[76]عليك عيون بإشارة ولا عبارة))**[77]، حيث جَازَ عند الْعَلَّامَةِ أن تكونَ بمعَنى الجاسوس كما يجوزُ بمعَنى حدةِ البصرِ؛ إذ يَقُولُ: **((والمراد بالعيون الجواسيس، أو بالفتح بمعَنى حديد البصر إن ساعده الاستعمال، وإذا حمل عَلَى العيون –جمع العين بمعَنى الباصرة –فإسناد العبارة إليها مجَازَي، ويحتمل أن تكون العبارة متعلقة بقوله. لا تتناهِيَ عَلَى اللف والنشر غير المرتب))**[78].

لقد بدأَ الإمامُ الهادي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كلامَه بتيهانِ وهمِ الواهمين وضعفِ نظرِ الناظرين وتلاشي وصف الواصفين، وهِيَ بدايةٌ تُبررُ بمَجِيء النفي مُرادفًا له؛ لِذا جَاءَتِ العباراتُ التالية للبداية موشحةً بالنفي الحالي بـ(لا تتناهى) ليليها القطعي بـ(لم يقعْ)، فلا نهايةَ تحدُّهُ ولا عينَ تُبصرُهُ تعالى عَن وصفِ الواصفين، وجَازَ مَجِيء العين عندَ الْعَلَّامَةِ فِي قَوْلِ الإمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنْ تكونَ بمعَنى التجسسِ كقولك: زرعْتُ في صفوفِ العدو عينًا، أي

(جاسوسًا)، كما يجوزُ أنْ تأتيَ عندَه بمعَنى قوةِ البصرِ وحدتِه، ويجوزُ أن تكونَ بمعَنى العينِ الباصرةِ ولكنَّها تُحملُ عندَه دَلَالَة المجاز.

لقد قُسِّمَتِ الألفاظُ في الْعَرَبيَّةِ عَلَى المُشْتَقّةِ التي يكونُ لها أصلٌ لغويٌ تنبعُ منه دَلَالَتُهُ المحوريةُ، وألفاظٌ جامدةٌ، فأطلقتْ تلك الأسماءُ عَلَى مُسمياتٍ وحُبِسَتْ بَعْضُها عَلَى مُسمياتٍ مُعينةٍ؛ حيث لا دَلَالَة محورية لأكثرِ تلك الألفاظِ الجامدةِ، والموّجهُ الحقيقي لها هو السياقُ ودَلَالَةُ النصّ فضلًا عَن المعَنى المجازي المُقابلِ للحقيقي؛ لِذا كَثُرَتْ دلالاتُ لفظِ العينِ بتعددِ معاني النصوصّ وأساليب الْعَرَبيَّة، فجَاءَتِ العينُ عند الْعَلَّامَةِ بنصّ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بمعَنى الجاسوس وتَقْدِيرُ كَلَامِ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (ولم يقعْ عليك جاسوسٌ بإشارةٍ)، وهِيَ دَلَالَةٌ جائزةٌ لوجودِ لفظِ الإشارةِ وَهُوَ من علاماتِ التجسس التي نفاها الإمامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من استطاعةِ المُتجسسين عَلَى رصدِ كُنهِهِ –عَزَّ شأنُه– فضلًا عَن ذَلِك أنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ (يقع) إن صحَّ نقلُه قد أبتدأَ بياءِ الْمُضَارِعةِ التي يأتي فاعلُها مُذكرًا لا مؤنثًا، فلو كَانَتِ العينُ هِيَ المُرادُ لابتدأَ الْفِعْلُ بتاءِ التأنيثِ عَلَى هِيَأةِ (تقع) ولَيْسَ (يقع).

وجَازَ عنده أنْ تكونَ بمعَنى حدة البصرِ التي نفاها الإمامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أنْ تطالَ مراميه –عَزَّ شأنُه– والبصرُ في دَلَالَةِ العينِ في نصّ الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هو النظرُ لا البصيرة؛ لأنّنا نرى اللهَ ببصيرتِنا لا ببصرِنا؛ لِذا دَلَالَةُ العينِ فِي قَوْلِ الإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى حدةِ البصرِ بعيدةٌ؛ لأنَّ البصيرَ يرى اللهَ بحدةِ بصيرةٍ لا بحدةِ بصرٍ.

والفرقُ بين المُثبتِ أنّه جائزُ التوقعِ والمنفي هو المُضادُ له وغيرُ واردٍ، ونصُّ الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نصُّ نفي لا نصَّ إثباتٍ لِيُعلّقَ الْعَلَّامَةُ المجلسي بحملِ عبارةِ الإمامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى المجازِ إنْ كَانَ المُرادُ بالعيونِ هو جمعُ العينِ الباصرةِ؛ إذ إنَّ الإمامَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لم يقُلْ: (وقعَتْ عليك عيونُ الباصرين) ليتسنى للعلامةِ المجلسي أنْ يزويَ دَلَالَةَ العينِ من الحقيقةِ إلى المجازِ، بل نفى ذَلِك الحدثَ بقوله: (لم يقعْ) والنفي بـ(لم) قطعي غير قابلٍ للتحققِ.

خاتمة:

لِكُلِّ لفظٍ في اللغة دلالة ومعنى بل لِكُلِّ صوت دلالةٌ ولِكُلِّ تركيب إشارةٌ، وقد يجيء نصّان قد تشابها في التركيب والألفاظ والأصوات إلّا أنّهما قد اختلفا في الدلالة لاختلاف الأسلوب، فدلالة النصّ المكتوب ليست كدلالة النصّ المنطوق لأنّك في حضرة مؤثرين هما صورة اللفظ وحركة المُتكلم؛ حيث يجوز في تركيب (مَنْ هو؟) دلالة الفخر والهجاء والتكبر والاستصغار والرثاء فلا يحلُّ ذلك اللغز إلّا في الكلام المنطوق، فالألفاظ ممزوجة بحركات المُتكلم، ففي بحثنا هذا قد تتبعنا دلالة الألفاظ وعلائقها المعنوية إن كانت مترادفة أو مُتضادة أو مُشتركة في جنسٍ ما ودرسنا الألفاظ وعلائقها في بعض روايات أهل البيت (عليهم السلام) الواردة في كتاب بحار الأنوار مُعتمدين بذلك على ظروف النصّ وأدوات المقام لنصلَ إلى معرفة الأسباب والعلاقات الدلالية بين الألفاظ، وقد أكثر الْعَلَّامَةَ المجلسي في اتّباعِهِ لأهلِ المعاجمِ ولم يعرْ في أكثرِ المواضعِ للسياقِ وظروفِهِ وللنصّ وأدواتِهِ ولا لأهلِ الصرفِ أهميةٍ.

ولم نجدْ الحقيقة في دلالة أكثر الألفاظ في روايات المعصومين الواردة في كتاب بحار الأنوار في أجزائه الثاني والثالث والرابع بل جاءت دلالات تلك الألفاظ منزاحة عن معناها الحقيقي؛ بفعل السياق وأدواته والمقام وظروفه والنصّ وعوامله لتأتيَ تلك الألفاظ في بحثنا مُنسجمة بعلائق الحقيقة والمجاز أو علاقة السببية أو علاقة الخاص بالعام أو بعلائق التضاد

الهوامش:

(1) ينظر: المزهر في علوم اللُّغَة وأنواعها: 1/ 292.

(2) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهِيَم عبادة، ط: الأولى، مكتبة الآداب –القاهرة / مصر، 1424هـ –2004م: 65.

(3) ينظر: دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط: الأولى، دار الكتب العلمية –لبنان / بيروت، 1421هـ –2000م: 1/ 83.

(4) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، ط: الأولى، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت –1996م: 2/ 1456.

(5) ينظر: المُشترك اللفظي في الحقل القرآني، د. عبد العال سالم مُكرم، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1996م: 9–11.

(6) ينظر: العين: 6/ 169، وتهذيب اللُّغَة: 11/ 109، والدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: 909 هـ)، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، ط: الأولى، دار المجتمع، جدة –المملكة الْعَرَبِيَّة السعودية، 1411هـ –1991م: 3/ 517.

(7) بِحَار الأَنْوار: 2/ 321، وينظر: معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي: 1/ 47.

(8) بِحَار الأَنْوار: 2/ 321.

(9) ينظر: العين: 5/ 185، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2/ 507.

(10) بِحَار الأَنْوار: 3/ 26، وينظر: نهج البلاغة: 340.

(11) بِحَار الأَنْوار: 3/ 28.

(12) البقرة: 200.

(13) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: 65.

(14) ينظر: العين: 8/ 22، وكتاب التعريفات: 199.

(15) ينظر: الترادف في اللُّغَة، د. حاكم مالك الزيادي، دار المدينة الفاضلة، العراق–بغداد، ط: الثانية: 277–292.

(16) ينظر: اللُّغَة الْعَرَبِيَّة معَناها ومبناها: 329.

(17) بِحَار الأَنْوار: 2/ 45، وينظر: المجازات النبوية تأليف الشريف الرضى (ت: 406هـ)، تحقيق وشرح: د. طه محمد الزينى، منشورات مكتبة بصيرتي قم: 205، والكافي: 1/ 63.

(18) بِحَار الأَنْوار: 2/ 45.

(19) ينظر: الفروق اللغوية: 44، والمزهر في علوم اللُّغَة وأنواعها: 1/ 304، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللُّغَة: 225

(20) ينظر: الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن (ت: 866هـ)، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، ط: الثانية، دار أسامة –دمشق، 1986: 48، 49.

(21) ينظر: علم الدَلَالَة، د. أحمد مُختار عمر، ط: السادسة، عالم الكتب، 2006م: 204–206.

(22) ينظر: تهذيب اللُّغَة: 15/ 385.

(23) ينظر: اللُّغَة الْعَرَبيَّة معَناها ومبناها: 227.

(24) تهذيب اللُّغَة: 15/ 385.

(25) بِحَار الأَنْوار: 4/ 314، وينظر: نهج البلاغة: 329.

(26) بِحَار الأَنْوار: 4/ 316.

(27) ينظر: علم الدَلَالَة: 209.

(28) ينظر: جمهرة اللُّغَة: 2/ 1069.

(29) بِحَار الأَنْوار: 2/ 127، وينظر: مشكاة الأنوار: 65، ومُستدرك الوسائل: 9/ 76، وروضة الواعظين: 2/ 432.

(30) بِحَار الأَنْوار: 2/ 127.

(31) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2/ 570.

(32) ينظر: اللُّغَة وعلم اللُّغَة: 212، وكتاب التعريفات: 95، 145، واللُّغَة الْعَرَبيَّة معَناها ومبناها: 146.

(33) العصر: 2.

(34) ينظر: ارتشاف الضرب: 2/ 985، 986، والجنى الداني في حروف المعاني: 193، 194.

(35) الأنبياء: 30.

(36) ينظر: البحث اللغوي عِنْدَ العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط: الثامنة، عالم الكتب، 2003: 296.

(37) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 233، والكشاف عَن حقائق غوامض التنزيل: 1/ 10.

(38) بِحَار الأَنْوار: 4/ 186، وينظر: مستدرك الوسائل: 5/ 265.

(39) ينظر: الصحاح تاج اللُّغَة وصحاح الْعَرَبيَّة: 1/ 131.

(40) يوسف: 50.

(41) بِحَار الأَنْوار: 4/ 194.

(42) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 192–200.

(43) ينظر: شرح المفصل: 3/ 350.

(44) ينظر: المصدرُ نفسُهُ: 3/ 347.

(45) ينظر: فقه اللُّغَة وسر الْعَرَبيَّة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط: الأولى، إحياء التراث العربي، 1422هـ –2002م: 213.

46() الفرقان: 60.

47() ينظر: شرح أسماء الله الحُسنى، الرازي: 153.

48() ينظر: شرح أسماء الله الحُسنى، الرازي: 166، وشرح أسماء الله الحُسنى، القشيري: 138.

(49) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 3/ 337

(50) بِحَار الأَنْوار: 4/ 186، وينظر: مستدرك الوسائل: 5/ 265.

(51) بِحَار الأَنْوار: 4/ 194.

(52) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر الزاوى، محمود الطناحي، المكتبة العلمية –بيروت، 1399هـ –1979م: 2/ 210.

(53) معاني القرآن وإعرابه، إبراهِيَم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى، عالم الكتب –بيروت، 1408 هـ – 1988م: 1/ 43، والتبيان في تفسير القرآن: 1/ 28، 29.

(54) الأحزاب: 43.

(55) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 3/ 337، ومعجم اللُّغَة الْعَرَبيَّة المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، ط: الأولى، عالم الكتب، 1429هـ –2008م: 2/ 873

(56) ينظر: البديع بين البلاغة واللسانيات النَّصّية، د. سمير سرحان، ود. صلاح فضل: 142.

(57) ينظر: الصحاح تاج اللُّغَة وصحاح الْعَرَبيَّة: 1/ 312، والمخصص: 1/ 467.

(58) الفرقان: 44.

(59) بِحَار الأَنْوار: 2/ 129، وينظر: الخصال: 2/ 409، ومستدرك الوسائل: 12/ 91.

(60) بِحَار الأَنْوار: 2/ 129.

(61) ينظر: العين: 6/ 75، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 1/ 95.

(62) بِحَار الأَنْوار: 2/ 192، وينظر: بصائر الدرجات: 22.

(63) بِحَار الأَنْوار: 2/ 192.

(64) ينظر: جمهرة اللُّغَة: 2/ 701، والمخصص: 3/ 169.

(65) ينظر: الصاحبي في فقه اللُّغَة الْعَرَبيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، ط: الأولى 1418هـ–1997م: 149.

(66) البقرة: 19.

(67) يوسف: 36.

(68) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: 460.

(69) ينظر: الخصائص: 2/ 449.

(70) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: 709هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط: الأولى، مكتبة السوادي، 1423هـ –2003م: 362، ومعجم اللُّغَة الْعَرَبيَّة المعاصرة: 3/ 2420

(71) في كتاب: (غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط: الأولى، مطبعة العاني –بغداد، 1397: 2/ 120) (تبْكي مِنْهُ الدِّمَاء وتصرخ مِنْهُ الْمَوَارِيث)

(72) بِحَار الأَنْوار: 2/ 100، وينظر: مستدرك الوسائل: 17/ 256، وشرح أصول الكافي:3/ 387.

(73) بِحَار الأَنْوار: 3/ 103.

(74) بِحَار الأَنْوار: 2/ 103.

(75) ينظر: فقه اللُّغَة وسر الْعَرَبيَّة: 262، وأسرار الْعَرَبيَّة، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ)، ط: الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ–1999م: 49.

(76) (تقع) في: خاتمة مستدرك الوسائل، الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام): 5/ 237.

(77) بِحَار الأَنْوار: 3/ 298، وينظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة: 1/ 151.

(78) بِحَار الأَنْوار: 3/ 299.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أسرار الْعَرَبيَّة، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ)، ط: الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ-1999م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهِيَر بابن معصوم (ت: 1119هـ).
- بِحَار الأَنْوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلّامة محمّد باقر المجلسي، الطبعة الثانية المصححة، طبعةُ مؤسسةِ الوفاءِ بيروت -لبنان، 1403هـ -1983م.
- البحث اللغوي عِنْدَ العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط: الثامنة، عالم الكتب، 2003.
- البديع بين البلاغة واللسانيات النَّصّية، د. سمير سرحان، ود. صلاح فضل.
- بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد، محمّد بن الحسن أبو جعفر القمي، (ت: 290هـ)، تقديم وتعليق: محسن كوجه، منشورات الأعلمي -طهران.
- الترادف في اللُّغَة، د. حاكم مالك الزيادي، دار المدينة الفاضلة، العراق-بغداد، ط: الثانية.
- تهذيب اللُّغَة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م.
- جمهرة اللُّغَة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: الأولى، دار العلم للملايين – بيروت، 1987م.
- خاتمة مستدرك الوسائل، الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: 909 هـ)، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، ط: الأولى، دار المجتمع، جدة -المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، 1411هـ -1991م.

- دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط: الأولى، دار الكتب العلمية –لبنان / بيروت، 1421هـ –2000م.
- الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن (ت: 866هـ)، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، ط: الثانية، دار أسامة –دمشق، 1986: 48، 49.
- شرح أسماء الله الحسنى المُسمى بـ(لوامع البيان شرح أسماء الله تعالى والصفات)، فخر الدين بن عمر الخطيب الرازي (ت: 606هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني مطبعة سفير، الرياض.
- شرح أسماء الله الحُسنى، عبد الكريم القشيري، ط: الأولى، دار الحرم للتراث، قاهرة –مصر، 1422هـ: 314.
- شرح أصول الكافي، كتاب الكافي الأصول والروضة لثقة الإسلام أبى جعفر محمد بن يعقوب الكليني مع شرح الكافي الجامع للمولى محمد صالح المازندراني (ت: 1081هـ) مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني.
- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، ابن يعيش (ت: 643هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1422هـ –2001م.
- الصاحبي في فقه اللُّغَة الْعَرَبيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، ط: الأولى 1418هـ–1997م.
- الصحاح تاج اللُّغَة وصحاح الْعَرَبيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: الرابعة، دار العلم للملايين –بيروت، 1407 هـ –1987م.
- علم الدَلَالَة، د. أحمد مُختار عمر، ط: السادسة، عالم الكتب، 2006م
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهِيَدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهِيَم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط: الأولى، مطبعة العاني –بغداد، 1397.
- الفروق اللغوية: 44، والمزهر في علوم اللُّغَة وأنواعها: 1/ 304، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللُّغَة: 225
- الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي، تحقيق وإشراف محمد بن محمد الحسين القائيني.

- فقه اللُّغَة وسر الْعَرَبيَّة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط: الأولى، إحياء التراث العربي، 1422هـ -2002م.
- فقه اللُّغَة وسر الْعَرَبيَّة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط: الأولى، إحياء التراث العربي، 1422هـ -2002م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، ط: الأولى، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت -1996م.
- المحكم والمحيط الأعظم: 3/ 337، ومعجم اللُّغَة الْعَرَبيَّة المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، ط: الأولى، عالم الكتب، 1429هـ -2008م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية –بيروت، 1421 هـ -2000م.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 417هـ 1996م.
- المزهر في علوم اللُّغَة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط: الأولى، دار الكتب العلمية –بيروت، 1418هـ 1998م.
- مُستدرك الوسائل ومُستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت: 1320، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).
- المُشترك اللفظي في الحقل القرآني، د. عبد العال سالم مُكرم، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1996م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت:770هـ) المكتبة العلمية –بيروت.
- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: 709هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط: الأولى، مكتبة السوادي، 1423هـ – 2003م: 362، ومعجم اللُّغَة الْعَرَبيَّة المعاصرة.
- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهِيَم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى، عالم الكتب –بيروت، 1408 هـ – 1988م.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهِيَم عبادة، ط: الأولى، مكتبة الآداب –القاهرة / مصر، 1424هـ -2004م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر الزاوى، محمود الطناحي، المكتبة العلمية –بيروت، 1399هـ –1979م.
- نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصَّالح.